بسم الله الرحمن الرحيم

م.د. اراء جاسم محمد

جامعة البصرة – كلية الآداب – قسم التاريخ

عنوان المحاضرة : موقف الولايات المتحدة الامريكية من تأميم النفط في ايران(١٩٥١ - ١٩٥٣)

دفعت حاجة الولايات المتحدة الامريكية للنفط ، لأهمية الاقتصادية والعسكرية ، للقيام بأربع محاولات للحصول على امتيازات النفط في ايران ١٩٢١ ،١٩٢٣ ،١٩٣٧ ، ١٩٤٤ ، بعد ان اصرت على تطبيق سياسة " الباب المفتوح " ، لكنها سرعان ما تراجعت عن محاولاتها تلك رغبةً منها في عدم اثارة حليفتها بريطانيا التي كانت تحتكر النفط الايراني ، فضلاً عن انها أمنت احتياجاتها من النفط من مناطق اخرى من الشرق الاوسط .

لم يمنع فشل الولايات المتحدة في الحصول على امتيازات نفطية من اظهار اهتمامها الجدي بها بسبب موقعها السوقي المميز ، كونها تؤلف الممر الرئيس لتسهيل مرور الاعتدة والتموين لجيوش الحلفاء في اثناء الحرب العالمية الثانية ، ولتحول دون التغلغل الشيوعي الى منطقة الشرق الاوسط بعد الحرب.

أضحت مسألة النفط على رأس القضايا المسؤولة عن التحول الشديد الذي طرأ على السياسة الامريكية حيال ايران في سنة ١٩٤٦ ، عندما ارغمت الحكومة الامريكية القوات السوفيتية على الجلاء من شمال ايران ، ووقفت الى جانب رفض ايران لاتفاقية النفط الايرانية – السوفيتية ١٩٤٧ . وبمرور الوقت بدأت السياسة الامريكية تبرز في ايران بوضوح ، بعد ان سعت الى تعزيز نفوذها هناك انطلاقاً من "مبدأ ترومان" في اعطاء المساعدات المالية والعسكرية ، فضلاً عن البعثات الاستشارية ، وكانت مساعداتها تلك ذريعة لمحاربة الشيوعية والتهديد السوفيتي .

اما ايران فقد سعت من جانبها للحصول على الدعم الامريكي لمواجهة القوتين الرئيسيتين بريطانيا والاتحاد السوفيتي اللتين نظرتا بحذر الى التغلغل الامريكي في ايران ، ووجدتا فيه تهديداً لمصالحهما هناك ، الا ان شعور بريطانيا بضعفها في مواجهة الولايات المتحدة ، وشعور الاخيرة بضرورة الحصول على اعتراف بريطاني بالدور الامريكي الجديد في ايران ، ومخاوف الطرفين من الاتحاد السوفيتي دفعهما الى تنسيق سياستيهما في ايران.

بقيت الولايات المتحدة الامريكية تتطلع ، مع ذلك ، للحصول على حصة من نفط ايران ، فقد كانت تراقب تطورات نزاع النفط الأنكلو – ايراني عن كثب ، وعلى الرغم من محاولتها لظهور بموقف المحايد غير المستفيد من النزاع ، الا انها في الواقع ، وبسبب الصراع الكامن بينهما وبين بريطانيا على المصالح ، وبخاصة المصالح النفطية في منطقة الشرط الاوسط بما فيها ايران ، سعت بشكل مباشر الى تشجيع الحكومة الايرانية على مطالبة شركة النفط الانكلو – ايرانية بزيادة الارباح على غرار ما كانت تعطيه الشركات الامريكية للدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط ، اذ أعطت الارامكو ٥٠% من الارباح للعربية السعودية ، في وقت كان فيه النزاع الانلكو – ايراني حول النفط على اشده ، مما أثار الايرانيين الذين ، وبسبب سياسة شركة النفط ومن ورائها الحكومة البريطانية في تحديد الارباح ، وعدم اعطاء عوائد مالية تكفي متطلبات خطة التنمية السباعية ، وخيبة املهم في الحصول على قرض امريكي ينقذ الحال السيء في ايان عشية التأميم ، قاموا بتأميم نفطهم .

وهكذا وجدوا الامريكيون انفسهم امام تأميم النفط الايراني حقيقة واقعة ، واضحى موقفهم صعباً وغير مريح ، اذ وجدوا أنفسهم يؤدون دور الوسيط الذي توقع كل طرف من طرفي النزاع وقوف ذلك الوسيط الى جانبه ، فقد أهتمت الولايات المتحدة كثيراً بالنزاع أثر صدور قرار التأميم ، بعد أ، بدأ واضحاً ان تأميم النفط الايراني سيقود الى تأميمات أخرى في منطقة الشرق الاوسط ، مما يهدد المصالح النفطية الامريكية فيها ، وان استمرار النزاع بين بريطانيا وايران حول النفط سيجعل من ايران غير مستقرة داخلياً ، وستكون عرضة للتغلغل الشيوعي من جارتها الشمالية الامر الذي كان من شأنه

ان يعرض استقرار ايران والمنطقة وبالتالي المصالح الامريكية فيها للخطر من وجهة نظرها . كما أن الحكومة الامريكية ادركت افتقار ايران كلياً للتقنية ، وناقلات النفط ورأس المال الكافي لتشغيل عمليات صناعة النفط المعقدة ، مما يحول دون تدفق النفط الى حلفاء امريكا الاوربيين ، فضلاً عن عدم رغبة الولايات المتحدة بإضعاف علاقتها مع حليفتها بريطانيا.

ان هذه الاسباب مجتمعة لجأت الولايات المتحدة وبدءاً من أيار ١٩٥١ الى التدخل المباشر بالنزاع النفطي الانكلو – ايراني عن طريق استخدام الطرق الديبلوماسية من مفاوضات ووساطة استهدفت طرفي النزاع على عرض نزاعهما امام محكمة العدل الدولية ومجلس الامن ، ثم تشجيع لتلك الدول للقيام بالمساعي الحميدة لتسوية قضية النفط . ونتيجة لمواقف حكومة مصدق الرافضة لأي تسوية قد تمثل تراجعاً عن تأميم النفط الايراني ، رفضت الحكومة الامريكية في حزيران ١٩٥٣ اعطاء مصدق المساعدة المالية التي طلبها ، في محاولة منها لخنق ايران في بحصار مالي واقتصادي ، ومن ثم فقدان العناصر المهمة من الشعب الايراني ثقتها بقائدها تمهيداً للاطاحة به بالتنسيق مع بريطانيا ، ووكالات المخابرات التابعة لها ، وبالتعاون مع الايرانيين الموالين لها ، وفي المقدمة منهم الشاه نفسه.

عكست أزمة النفط الايراني تأثيرها في العلاقات الامريكية – الايرانية ، فظهرت العبارات المناهضة للولايات المتحدة في الصحف الايرانية ، ووجد حزب "تودة "مصلحة في اثارة هذا الشعور المناهض للأمريكان في ايران ، والذي اتضح خلال عهد مصدق بشكل كبير .